

زينة القوم) وقد تقدم عند قوله تعالى : (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) . وأما تسمية الإثم وزرا فلأنه يتخيل ثقيلًا على نفس المؤمن . فمعنى (ولا تزر وازرة) لا تحمل حاملة أي لا تحمل حمل أي نفس أخرى غيرها فالمعنى لا تغني نفس عن نفس شيئًا تحمله عنها . أي كل نفس تزر وزر نفسها فيغد أن وزر كل نفس أحد عليه وأنه لا يحمل غيره عنه شيئًا من وزره الذي وزره وأنه لا تبعه على أحد من وزر غيره من قريب أو صديق فلا تغني نفس عن نفس شيئًا ولا تتبع نفس بإثم غيرها فهي إن حملت لا تحمل حمل غيرها . وهذا إتمام لمعنى المشاركة .

للترتيب (ثم) ([164] تختلفون فيه كنتم بما فينبئكم مرجعكم ربكم إلى ثم) A E الرتبي . وهذا الكلام يحتمل أن يكون من جملة القول بالمأمور به فيكون تعقيبًا للمشاركة بما فيه تهديدهم ووعيدهم فكان موقع (ثم) لأن هذا الخبر أهم . فالخطاب في قوله : (إلى ربكم مرجعكم) خطاب للمشركين وكذلك الضميران في قوله : (بما كنتم فيه تختلفون) والمعنى : بما كنتم فيه تختلفون مع المسلمين لأن الاختلاف واقع بينهم وبين المسلمين وليس بين المشركين في أنفسهم اختلاف فأدمج الوعيد بالوعيد . وقد جعلوا هذه الجملة مع التي قبلها آية واحدة في المصاحف .

ويحتمل أن يكون المقول قد انتهى عند قوله : (وزر أخرى) فيكون قوله : (ثم إلى ربكم مرجعكم) استئناف كلام من الله تعالى خطابًا للنبي A وللمعاندین له و (ثم) صالحة للاستئناف لأن ملائم للترتيب الرتبي والكلام وعيد ووعد أيضا . ولا ينافي ذلك أن تكون مع التي قبلها آية واحدة .

والتنبئة : الإخبار والمراد بها إظهار آثار الإيمان والكفر واضحة يوم الحساب فيعلموا أنهم كانوا ضالين فشبه ذلك العلم بأن الله أخبرهم بذلك يومئذ وإلا فإن الله نبأهم بما اختلفوا فيه من زمن الحياة الدنيا أو المراد ينبئكم مباشرة بدون واسطة الرسل إنباء لا يستطيع الكافر أن يقول : هذا كذب على الله كما ورد في حديث الحشر : " فيسمعهم الداعي ليس بينهم وبين الله حجاب " .